محاضرة العلماء ومحاورة الفهماء في أوحد الكبراء وسيد الوزراء

صنعة إمام القراء وأوحد الفضلاء والنظراء
علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

مُحَاضَرَةُ العُلَمَاءِ وَمُحَاوَرَةُ الفُهَمَاءِ

في أوحد البراء وسيد الوزراء ٥

صنعة إمام القراء وواحد الفضلاء والنظراء علم الدين

أبي الحسن علي بن محمد السخاوي نفع الله المسلمين ببقائه ٥

الحمد لله [illegible]
[illegible] توبة المعترف بالتقصير
[illegible]
[illegible]

دخل في ملك أفقر العباد
الى الله محمد ابراهيم
غفر الله
له ولوالديه
المسلمين
اجمعين

ثم انتقل الى الفقير [illegible]
[illegible]
[illegible]

٣

بسم الله الرحمن الرحيم   وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

قال الشيخ الامام العالم الكامل الفاضل زين النبلاء وامامها وسيد الفصحاء
ودعامها وتاج العلوم وقوامها علم الدين ابو الحسن على بن محمد السخاوى في
السيد الوزير صاحب الراى والتدبير صفى الدين علم الموحدين قامع الملحدين زعيم
الجيوش مشتت المشركين عند مقدمه الى دمشق متوجها الى الديار المصرية ممتثلا
للاوامر الكاملية زادها الله شرفا ونفاذا والبس فرسانها من النصر جوشنا وملاذا
محمد وآله وسلم ۝   الحمد لله الذى اسبغ مواهب النعم شاملة واسبل سحائب
الكرم هاملة ونشر رحمة عمت ملة الاسلام ولمت شعث الانام واوضحت بيد
الايام عن الابهام ورضت انوف المرده الطغام وصلى الله على نبينا المرشد الى مكارم
الاخلاق المبعوث بالنور الواضح الاشراق الذى نبه على كل فضيلة وعلم وامر بالثنا
على من اسدى معروفا وانعم وعد من الشكر بذل العوارف والالاء ومن المكافاة على

الاحسان صالح الدعاء ونشر ما طاب نشره من المدائح والاطراء ۝ ولما كان
مولانا السيد الصاحب الاجل العالم العامل الفاضل الكامل سيد الوزراء
وكنز الضعفاء والفقراء صفي الدين غياث الاسلام والمسلمين يمين امير المومنين
ابد الله سموه واقباله وايد به ملوك الاسلام واقياله قد ارشد الله بهدايته
الالباب الحايرة وسدد بسياسته الاحكام الجايرة وسدد معاضدته في الدنيا
والاخرة فاغترف الناس الدر من بحر علمه وبيانه والبدر من بحر جوده واحسانه ۝
وفضله الله بذلك على الاعيان مرج فيه البحرين يلتقيان كلاهما سابغ شرابه
مترع عبابه ممتنع جنابه ۝

فمن علمه هاد الى الحزم مرشد ومن جوده حاد الى العلم سابق
ومن جوده هذا الجود في كل بلدة زكت وزهت في كل فضل حدائق

وكان احسانه قد عم وبره قد تم ودفع ما اهم اولع كل انسان بذكره وكل لسان بشكره

وكان للمملوك من ذلك الحظ الاوفى الاوفر والنصيب الاسنى الاكبر فقال لو اذن

الله سبحانه واليه المشيئة وبيده شوون البرية لاجتمع فى بعض الابنية مقرئ

مجيد ومحدث مفيد وفقيه مبرز ومتكلم مميز ومتادب بارز من فنون ادبه

كل معجز فقال كل منهم فى شكر مولانا الصاحب ايده الله ما يليق بصناعته ويروق

فى صنعته فقال خطيب القراء وزعيم الاقراء ٥

الحمد لله الذى حفظ النظام وسهل المرام وقوم الدهر بعد التوائه وخفف ما تشدد

من لاوائه وامن علينا بالسيد الوزير المويد بصواب الراى والتدبير فاشتمل على

حملة الفرقان والمتصفين بالحذق والاتقان فقوى مددهم وكثر عددهم واقام بذلك

منار الملة وعمودها واتقن به اعلاء الشريعة وتشييدها علما بانه المهيمن

على كل كتاب المبرهن بافصح نطق واوضح خطاب المشتمل على قواطع الاحكام وجوامع

الحل والابرام المجلو فى الانوار الساطعة والاسرار الرايعة والحلاوة الشايعة

والحكمة البالغة فلله نظراته الشريفة وخطراته اللطيفة لقد شهرت بحرفه
المشهور واوجهه المتواترة المأثور فحفظها على هذه الامة بخير الهداة
اليها والائمة ٥ اللهم كن له عاصما كما جعلته نافعا ولما نتلوه من
الدعاء له مجيبا سامعا ٥ اللهم امدد في بقائه واقهر منه اعاديه واسعده
في التحريك والاسكان وايده بالفتح والبيان واسبل عليه ملابس التفخيم والاعظام
وارم مناويه بالنقل والترقيق والاختلاس والادغام ٥

ومد له في مدة العمر حافظا به دولة الاسلام باجر حافظ
ولا زال في الاسفار يسفر بشره ويتلوه منا كل راو ولافظ
ويبدو المعروف لا وقف عنده يعزى نداه ويولي فضله كل لاحظ

ولقد نال الشان اهل الحديث ففاق ما قيل في القديم والحديث سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبر السنن وبين اهل الحديث اوضح السنن والاخبار النبوية

عمود الدين والآثار المروية افضل العبادة والدين فايد الله الصاحب المجد الذي
جد في بث ما انطوى من علمه ونشره وسعى في اجابة بعد الامانة ونشره
وفتق عن ازهاره بكمام الحمول فتضوع في الآفاق اريج نشره فاتصلت الاسفار وابه
الاسفار واهلت بمقتفى الآثار مناهل القفار واعتضدت المحابر وجردت
المنابر فلا زال لحبانه مرسلا وامتنانه متصلا وعواطفه مشهورة وعواته
مأثورة ومفاخره تسمع وتتلى وما اثر ينقل ويملى

له هف هفت صرف الليالي وكفت حادث الايام كفا
تناولنا النوال فان سالنا الجار نفاهم منا وعطفا
فلا زال الصواب لديه يعلو وقول الزور ذا الزيغ يعفا
وعاش عدوه لرذا غريبا بلا سند ضعيف الركن نحفاد

ولقام صدر الفقهاء وبدر النبهاء فقال بحمد الله بفتح الكلام وبنجز بنثرا بد

الانعام بحمده على بدء النعم المقبله والمنن المتصله والقلوب التى كانت
وجله فاصبحت على المحبوب مشتمله البريه فى رحمة باريها والنفوس
فى بدار بهائها والفقهاء سادة الاسلام وحملة الاحكام وبهم
استقام النظام وعرف الحلال والحرام والسيد الوزير ابد الله هو الذى
ثقف من العلوم اودها وشاد مبانيها وشيدها وعمر الدارس وجددها
وجلاها فى احسن المعارض وحلاها بالمستبدل والمعارض وبعث همم
الشيوخ بهيج لجنانه ونفث فى روع امل الرسوخ بهيج امتنانه
ولقد فاقت عزة المتفقهة بهذه البكرة الفا وتاقت النفوس الى ممارسة
الدراسة فلا تحد بها الفاه

وهو السيد الذى كتب الله لاعراقه كتاب الطهاره
وغدا عصره يصلى عليه وجلى الصبح بهجة واستناره

فتبسم نداه والماء في وجهه لا تخش ذله وانكساره

ان ذا المقام ركن به طاف عفاة الورى فقبل جداره

ساحة المعتق الذي فك من رق الردى فالتمس لديه الاجاره

فاذا ما رايته نطق البشر على حسن وجهه بالبشاره

ابهر الناس غرة واجل الناس قدرا واحسن الناس شاره

لا يزال ساميا يصول به الملك على من طغى ومنع جاره

ولقد قال صاحب الاصول وهو بالفطانة موصوف ٥ الحمد لله الذي اقام لكلمة التوحيد ناصرا لا يغب نصره وسلط على اهل الجحود داصرا لا يحبط اصره والوزير العالم الذي شد فروع الشريعة واصولها وانال النفوس من دحض الشبه الشنيعه ماموها وخلا بصحة الاعتقاد دون سلامته وصواب الراي واستقامته ان اصول الدين والفقه اجل العلوم قدرا واعظمها فخرا واكثرها للاسلام نفعا وانجحها

للمبتدعة لدعا وقد شيد مولانا الوزير لكل من العلمين مبانيه واعلا شانه
وارغم شانيه فالالسنة تكل في وصفه دون الغاية وتنضل في شذره عن
النهاية ومما منا الآن صدع ببرهانه على انه واحد زمانه وانه احد قسمي
المعلوم ومن سواه فهو المعدوم وان ولاه كالعلم الضروري والامر الطبيعي لا
يتصور الانفكاك عنه ولا الانفصال منه وكل عاقل يومن بهذا التشبيه
ويوقن بانه معدوم النظير والشبيه ٥ العفاة ببابه كالاعراض بين
تجدد وانقراض وجواهر فضله بها تقوم بلا امتناع ولا انقباض
واعجب ما رايناه له من الفضايل الفرايد ما رايناه لديه من خرق العوايد
فالبحر ينطق بلسان والبدر يكتب ببنان والقرطاس يتحول وشاحا بنون فصاحة
وبيان ٥

مسالة [illegible]

هو الجوهر الفرد الذي التفت به ضروب من الاهوا طال الفناها

خف

اذا عرض الدنيا له عرض انفا والاعراض خفا لا يصح دوامها

قضايا لمثل المعجزات فمن يرد معارضة يقعده عنها قيامها

فلا زلت في الخيرات ثابت فاعلا لنفسك لا يغنى عليك دامها

ودام محلا للحوادث حاسد لنعماك مصبوبا عليه انتقامها

ولينخفض البليغ اللغوي والاديب النحوي فقال بفضل الله تعالى رفع الشدائد وخفض
الاوابد ونصب الفوائد وبكسر العاند وبجزم ارادة الحاسد الا وان الامال المقصوره
قد مدت والاشياء المنقوصة قد زيدت والاماني بحبل الرجاء موصوله والمرادات
مفعوله والسعد في الابتداء والخبر واقع بمسرة الاولياء ومساءة الاعداء
والحال صالحة والعلل زايحة والعطف موجود والهم مفقود والمصدر
محمود والامر منصرف والكلم الطيب مؤتلف والبدل مهجور والاضافة سرور
والمضاف مجبور والمكسور مجبور ولكن بين في العرف نكر ولا للعامل المسلط ناثر

وطرف الزمان قد عاد وطرفه الجامح قد انقاد فاعتدل الامر والنهي وشد
بالمولى الوزير الازر وحط به الاصر والوزر وهاجر الى بابه زيد وعمرو وقد
مد من الاصوات بالنداء الى البناء وتعين الاستغاثة وكانت عربية جدا
فلا زال مجدك ايها الوزير رفيعا وجودك وسيعا وجعل الله بقاك طويلا
عزا مديدا وسعدك جديدا وفضلك بسيطا وتمول بالنجم منوطا ولا
زلت في سعد كامل واقبال وافر شامل وثناؤك ينظم رملا ورجزا وتحدو به
الحداة نصبا وهزجا ولا زال عدوك مجتث الاصول مقتضب الفروع يكابد خطبا
غير خفيف وبغي وجاعير متقارب غير منفك عن قبضة القبض ولف الكف وطول
الطي وحمول الاضمار ووصمة الوقص وضعف الخبل ووهم القطع وفضيحة الكسف
في صلم وثلم وتشعيث بخرم واقعاد وعدم اعتماد وانت ايها المولى الوزير في
علو وترفيل وتعظيم وتجمل وسعدك في اقبال وزلل في تذييل

لا زال عزمك واهتمامك ماضيا وعلو شانك دائما مستقبلا

تتبادر الطلاب نحوك تبتغي من باب فضلك مجملا ومفصلا

ونال بالتعريف غايات المنى وتفوز بالتشريف في رتب العلى

فظل بنعمى ينعم ولطالما جهت بلا فقود لو رزقت بلى

وقال المملوك مواليا من زاد الله احسانه الذي يمدح بكل لسان وشكره [illegible]

بك اختالت العلياء في حلل الفخر وسربلت الاعداء اردية الذعر

واصبح ثغر الملك يفتر ضاحكا بمبسمه الاشهى فيبسم ذا بشر

اتت بك الايام بعد ذنوبها وعاد بك العسر الممض الى يسر

الا ايها الصدر الذي بمغيبه تكنفت لجاجات في الجزر والمد

طلعت طلوع البدر كابد الدجى ولم يك يعمى سره عند ما يسري

وجئت مجيء القطر لسك زهرة لكل بريمة شوقا الى القطر

وعند احتجاب القطر يوم من جاحل بان انتشار النور كان من البدر
وعند امتناع الغيث بسط دايما الف الورى طرا ولا لذوى الغمر
بجل انتجاب البلاد لتراب الثاى فلعنت لهفان بيرغول من مصر
فرايك حتى هزم الشرك وحده وسيفه يحتث قاعده الكفر
ابى الله الا ان تكون صفيه وكافله المرضى للسر والجهر
لذلك توليه النصيحه باذلا وتسلك من ناواه فى مسلك وعر
عطفت عليه وهو رب عوده كما عطف الطير الحنين الى الوكر
وما عن عبد الله للملك من غنى ولا من غنا اجراه كالعسكر المجر
وكم خلل انت انفردت برتقه وقد كان عن اذلال غيرك فى سر
وكم حجة تغنى عن الجيش صغرها تجيش بها ادنى تجرم من الفكر
وما الصنع الذى مثل نعمه لنا لازاله ثغروا ومعضله تجرى

فلا مشبه مثل العيون معظم على الفكر محبوب بالاثر والذكر
حوى قصبات السبق واستاثرت به المعالي ومن ناواه يكبو على الاثر
علا ابن علي ذروة النجم ساميا وكل الاعادي ان ير واذروه الزهر
وما زال عبد الله بالله واثقا في غزوه من نصر الله بالنصر
يهاب وان لاح الرضى في جبينه ويحلم غضبانا وتلقاه ذا الغفر
اذا لجلجت جان عوان المجر لها فارض لكن على هيئة بكر
بدهشته [illegible] الحمى برهة فصرنا اليه فانصفنا من الدهر
ومن عجب اسم يروع بصوغه بشير يراعهن امضى من البتر
تروض عيشه بياضا عفوا وابصارنا ترى بياضا من الحبر
ملاذ لملهوف لمان خايف غياث لكروب ثمال لذي فقر
لو ان كمالا فيه قص كماله على الناس نالوا غاية الفضل والفخر

هو الناس تلقاه تملق جميعهم وان كنت مقصودا في فقره
فلازلت مبسوط الايادي ووجه من يناويك مسود الى ابد دهره

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم كثيرا

وحسبنا الله ونعم الوكيل

فرغت على يد المملوك احمد بن محمد بن
تميم حامدا لله تعالى ومصليا
على نبيه محمد واله [illegible] ليم